جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 36 / حزيران 2023

(إدراك المدارك على مدارك التنزيل وحقائق التأويل) للملا صالح الكوزبانكي قصة موسى مع فرعون في سورة الأعراف من الآية (١٠٣) إلى الآية (١١٢) دراسة وتحقيق

(Idrak al-Madarik on the text Madarik Revelation and the facts of interpretation(by Mullah Salih al-Kuzbanki (d. 1394). Studying and investigation of the story of Moses and Pharaoh in Surat al-Araf between the verses of 103-112.

جزا أنور محمد أمين
JZA ANWER MOHAMMED AMEEN
أ.م.د خالد أحمد مصطفى
Asst. prof. Dr. KHALID AHMAD MUSTAFA

مسؤول وحدة الدراسات العليا بكلية العلوم الاسلامية في جامعة السليمانية
Head of the Postgraduate Studies Unit at the College of Islamic Sciences at the University of Sulaymaniyah

الكلمات المفتاحية: تحقيق، مسائل، القراءات، الراجح، استنباط.

Key Words: Investigation, Issues, Readings, probable, Derivation

الملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله. وبعد:

هذا البحث جاء مقسماً على قسمين: قسم الدراسة، وقسم التحقيق، أما القسم الأول فقد خصص في دراسة المؤلف، من ذكر اسمه وبيان مؤلفاته وشيوخه وطلابه، ونواح من عصره، كما تضمنت دراسة حاشية المؤلف (إدراك المدارك) على مدراك التنزيل للإمام النسفي.

والقسم الثاني وهو تحقيق عشر آيات من قصة موسى عليه السلام في سورة الأعراف، لاجرم أنّ الحاشية من أجلّ الشروح لتفسير الإمام النسفي وأعظمها قدراً؛ إذ حوت على ما يحتاجه التفسير من شرح وبيان لما قيل في مضامين الآيات من المعاني الدقيقة للمفردات وأوجه البلاغة والقراءات والترجيح بين أقوال المفسرين، فجاء الشرح وافياً نفيساً في انتقائه مكتمل الأركان، فضلاً عمّا امتازت به من دقة وحسن ترتيبٍ وبراعة في اختيار أفضل المعاني. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Abstract:

All Praise be to Allah and peace and blessings be upon the messenger of Allah. This research is divided into two parts: research and investigation. In the research part, the author was studied; the mentioning of his name, listing his writings, his teachers and students and some aspects of his time as well as containing the the study of the author’s commentary on Idrak Al-Idrak by Imam Al-Nasafi. In the second part composed of a close investigation of ten verses about the story of Prophet Moses in the Surah Al-A'raf. There is no doubt that the commentary is one of the most exalted ones. The commentary is written based on the various aspects of interpretation such as clear explanations, terms, eloquence, recitation, and preference between the sayings of earlier exegetes, making the commentary sufficient and excellent. Moreover, the writing achieves success in balancing the careful and excellent order in its composition.

Peace and blessings be upon our Prophet Mohammed, his family and companion.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن اهتدى بهديه واقتفى أثره إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيراً.

أما بعد: فإنّ أفضل ما تسمو به العقول، وتطيب به الأفواه، وتعلو به الدرجات وتعطر به الأفواه كتاب ربنا، قال تعالى: { **لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيل مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيد**} [فصلت:42]

أنزله الله للتأمل في معانيه، والتدبر في آياته، واستنباط أحكامه واستخراج حِكمه، علمه من كان بالعلم رصين، وجهله من كان بالجهل قرين، ولأجل الوصول إلى مرامه والتفكر في مقاصده واستخراج كنوزه، من أجل هذا كله عكف المفسرون الأفذاذ على مرّ الأزمان قاصدين كتاب الله ليل نهار، ففتح الله لهم الأبواب المؤصدة إلى أسرار

كلامه، وأفاض عليهم من نعمائه وآلائه، فبرزت مصنفاتهم العديدة في علم التفسير، كلٌ حسب اختلاف مشربه وتنوع اختصاصه، ما بين تفسير مطول ومختصر.

ومما اتجه إليه الباحثون وطلبة العلم في هذه الآونة تحقيق المخطوطات المتعلقة بالتفاسير من أجل خدمة كتاب الله، فمن هذا المبدأ اتفقت النية والعزيمة مستعينا بالله سبحانه على تحقيق جزء من الحاشية المسمى ب (إدراك المدارك على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام النسفي) للعلامة الملا صالح الكوزبانكي المتوفى (1974م)، من الآية (١٠٣) إلى الآية (١١٢) من سورة الأعراف.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية هذا البحث في الأمور الآتية:

1- التعلق والاهتمام بكتاب الله وتقديمه على غيره، لشرفه ومكانته.

2- يقدم هذا البحث للقراء واحداً من المخطوطات المهمة في تفسير القرآن الكريم وحريٌّ بهذا المخطوط أن يرى النور ليفيد منه أهل العلم والاختصاص.

3- إنّ تحقيق هذه المخطوطة بمثابة خدمة إضافية لتفسير النسفي الذي يعدُّ مختصراً من التفسير البيضاوي والزمخشري، بَيدَ أنّه صانه ما في الكشاف من الآراء الاعتزالية[1]، وعلى هذا تبرز أهمية هذا البحث أنّها خدمة واهتمام لمجموعة من التفاسير.

4- إنّ قيمة هذه الحاشية العلمية تكمن في قيمة تفسير النسفي العلمية، والتي تتمثل في:

أ- الأمانة العلمية لصاحب المخطوط، وتوثيقه لما نقله على المدارك، والإضافات الغزيرة التي ضمنها للحاشية وبعضها لم تحقق بعد.

ب- الجمع والترتيب لما حققه المفسرون من الكتب المعتبرة.

أسباب اختيار الموضوع:

1- الشغف والرغبة في خدمة كتاب الله العزيز وابتغاء نيل شرفه.

2- المكانة العالية التي حظي به تفسير الإمام النسفي بين طلاب العلم لاشتماله على كثير من العلوم.

3- اكتساب مهارات جديدة من خلال التعرف على المخطوطات وكيفية التحقيق.

4- الثروة النفيسة التي يحتويها هذا المخطوط من خلال نقل أقوال العلماء والمفسرين في كتبهم المعتبرة.

5- أنّ الجزء الذي سيحقق من هذا المخطوط لم يُسبق إلى تحقيقه من قبل ولم يطبع لحد الآن[2].

الدراسات السابقة: إنّ الدراسات التي تناولت تفسير النسفي تعدّ قليلة، والباحث لم يقف من خلال البحث والتتبع على تحقيقات علمية سوى كتاب (الإكليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام النسفي)، تأليف: محمد عبد الحق بن شاه الهندي الحنفي (ت 1333هـ)، تحقيق: محي الدين أسامة البيرقدار، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى عام: 1433هـ، في سبعة أجزاء، وهو شرح مفصل لمدارك التنزيل[3].

خطة البحث:

يتضمن البحث: مقدمة وقسمين وخاتمة وفهرس المصادر والمراجع.

القسم الأول: قسم الدراسة، ويشتمل على:

التعريف بالعلامة الملا صالح الكوزبانكي رحمه الله وكتابه (إدراك المدارك على مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بملا صالح الكوزبانكي رحمه الله، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته ووفاته.

المطلب الثاني: حياته العلمية وآثاره.

المبحث الثاني: التعريف بحاشية (إدراك المدارك على مدارك التنزيل)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القيمة العلمية للكتاب وتوثيق نسبته لمؤلفه.

المطلب الثاني: منهج المؤلف ومصادره في الكتاب.

المطلب الثالث: وصف نسخة المخطوط.

القسم الثاني: قسم التحقيق.

تحقيق جزء من كتاب (إدراك المدارك على مدراك التنزيل وحقائق التأويل)، من قصة موسى –عليه السلام– من الآية (١٠٣) إلى
الآية (١١٢) من سورة الأعراف.

منهج التحقيق:

لقد اتبعنا في تحقيق هذا المخطوط الخطوات التالية:

1– الاعتماد على النسخة الموجودة لدينا ومقابلتها مع مصادر المؤلف التي نقل عنها مع إكمال النقص إن وجد وإثبات الفروق في الهامش.

2– نسخ المخطوط وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث مع ضبط ما أشكل من النص المحقق.

3–. عزو الآيات القرآنية إلى أماكنها من السور والآيات في المصحف مع كتابتها بالرسم العثماني.

4– نسبة القراءات إلى مصادرها المعتبرة.

5–تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصادرها، فإن وجد الحديث في الصحيحين أكتفينا بذكرهما، وإلاّ نخرج الحديث من مصادر الستة المشهورة الأخرى.

6– توثيق الآثار والأقوال من مصادرها الأصل قدر المستطاع.

7– ميّز المؤلف بين عبارة النسفي وبين شرحها له بوضع خط على عبارات الإمام النسفي ليميز به القارئ بين ما هو متن وبين ما هو شرح ولهذا قمنا بوضع عبارات الإمام النسفي بين قوسين.

8- وضعنا مباحث ممّا يتعلق بحياة المؤلف ودراسة الكتاب ومنهج المؤلف ومصادره.
9- الترجمة للأعلام عند ذكرهم لأول مرّة عدا المشهورين.
10- التعريف بالأماكن والبلدان الواردة مع بيان موقعها بقدر الإمكان.
11- التعليق على ما يحتاج توضيحه من المسائل الواردة في المخطوط.

القسم الأول: قسم الدراسة

المبحث الأول: التعريف بملا صالح الكوزبانكي رحمه الله، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته ووفاته.

اسمه ونسبه:

هو صالح بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن داود الكردي الشافعي الشهير بـ(كوزبانكي) نسبة الى قرية (كوزبانكه)[4]. والدته عائشة حسن كما هو مثبت في هويته للأحوال المدنية[5].

مولده:

ولد سنة 1308هـ -1890م، من عائلة بسيطة اشتغلت بالفلاحة في قرية (گرد عازه بان) التابعة لناحية (قوش ته په)[6]، وقبل بلوغ السابعة من عمره انتقلت عائلته إلى قرية (كوزه بانكه) وهو دون سن التعليم، وتنتمي عائلته إلى عشيرة (بلباس)[7] الكوردية، وبسبب الأوضاع السياسية غير المستقرة أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر نزح بعض أفراد عشيرته إلى مناطق أخرى، ومنهم عائلة الملا صالح التي لجأت إلى قرية (باداوه) شرقي مدينة أربيل، ثم انتقلت إلى قرية (گرد عازه بان) واستقروا بها، وفي سنة 1932م انتقل الملا صالح إلى أربيل واستقر بها إلى أن وافته المنية[8].

نشأته:

تعلق الملا صالح بالقران الكريم مذ نعومة أظفاره تعلقاً شديداً وهو الذي جعله بعد فضل الله عليه أن يكتب هذه الحاشية القيمة على تفسير كتاب الله، وختم القرآن قراءة في خلال ستة أشهر في مسجد قريته، وبدأ بطلب العلم عند كبار المشايخ حيث درس بعض الكتب بالفارسية عند الملا عبد الفتاح الشواني وكان عالما مشهوراً، ودرس عند الملا عثمان الشوه كي في مدرسة (بةحركة) التابعة لناحية عينكاوه في محافظة أربيل كتاب (العوامل في علم النحو) لعبد القاهر الجرجاني، و(الإظهار) للبركوي، و(شرح سعد الدين التفتازاني على تصريف الزنجاني) وغيرهم من العلوم العربية ثم لما علم بانتقال أستاذه الأول الملا عبد الفتاح الشواني[9] إلى قضاء مخمور عاد إلى خدمته وقرأ عنده مجموعة من علوم العقائد والفقه والمنطق وغيرها خلال ثلاث سنوات، ولما قامت الحرب العالمية الأولى تعطلت المدارس ورجع جميع الطلاب إلى مناطقهم، وبعد انتهاء الحرب رجع الملا صالح لإكمال دراسته، وهكذا واصل الدراسة لتحصيل العلوم والاستزادة منها إلى أن نال الإجازة العلمية سنة 1921م، على يد الملا أبي بكر ابن الحاج عمر أفندي وكان رئيساً لعلماء الدين الإسلامي في أربيل آنذاك[10].

وفاته:

وبعد حياة زاخرة بالعلم والتدريس والتأليف والإفتاء قرابة ثمانية عقود قضاها في خدمة طلاب العلم ورفع راية الإسلام أدركته المنية وانتقل إلى جوار بارئه يوم الأحد ١٣/جمادي الأولى/١٣٩٤هـ، ودفن بمقبرة الشيخ (جولي) بأربيل وحضر تشييع جنازته علماء أربيل وحشد كبير من أهالي المدينة يودعونه وفاء لشيخهم بعيون دامعة وقلوب حزينة، رحم الله الشيخ الملا صالح وأسكنه فسيح جناته[11].

المطلب الثاني: حياته العلمية وآثاره.

ولما التقى وارتقى بالعلم وأهله ونهل من معينه على يد مجموعة من العلماء الأكابر تولى وظيفة الإمامة رسميا في مسجد الشيخ نورالدين بأربيل الواقع في محلة (تعجيل) سنة 1939م، وكُلف من قبل وزارة الأوقاف مهنة التدريس في المسجد نفسه[12]، فقام بالتدريس والتأليف، والتف حوله عدد كبير من الطلاب من مختلف القرى والمدن، وفضلا عن جهوده هذه كان يعد مؤسسا للمعهد الإسلامي في مركز محافظة أربيل، وأثبتت الوقائع أنه أصبح أول مدير للمعهد الإسلامي في أربيل[13].

وقد تتلمذ على يديه مجموعة من الطلاب منهم من أخذ الإجازة ومنهم من درس عنده بعض العلوم، وقد دوّن الملا صالح أسماء بعضهم في سجل إجازاته ولا يسع المقام هنا لذكر أسمائهم.

مؤلفاته:

لقد أمد الله الملا صالح بقلم حاد وذكاء فذ حيث جعلهما في خدمة كتاب الله تعالى بأن اشتغل بالتصنيف والتحشية والتعليقات علاوة على عمله بالتدريس والإمامة والإفتاء، وألّف كتباً عديدة في شتى الفنون أذكر بعضا منها:

الفقه الإسلامي:

1- تحفة الطالبين (قسم المعاملات في الفقه الشافعي) كتاب في الفقه الشافعي قسم المعاملات، يحتوي على ثمانية عشر مبحثا من مباحث فقهية، مطبوع في جامعة الموصل سنة 1985م في مجلد.

2- الفتاوى الشرعية، وهي مخطوطة محفوظة عند حفيد المؤلف الدكتور عبد الحكيم عثمان صالح، أكثر من خمسمائة ورقة.

3- رسالة في الطلاق: أيضا مخطوطة محفوظة لدى حفيد المؤلف بين فيها حكم وقوع الطلاق الثلاث.

4- حاشية على فتح القدير على الهداية لابن همام كمال الدين عمر بن عبد الواحد كتبها على هامش نسخة شرح فتح القدير المطبوع بخط يده بمداد أسود وهي محفوظة لدى حفيده.

5- حاشية على تحفة المحتاج لابن حجر الهيثمي كتبها على هامش نسخة تحفة المحتاج المطبوعة، وهي محفوظة لدى حفيده.

6- حاشية على المقدمة الحضرمية لعبد الله بن عبد الرحمن الحضرمي كتبها على هامش المقدمة المطبوعة، أيضا محفوظة لدى حفيده.

7- حاشية على كشف الغامض على منظومة قطر العارض للشيخ معروف النودهي في الفرائض، وهي أيضا عند حفيده.

8- تعليقات على الهداية شرح بداية المبتدي لبرهان الدين أبي الحسن المرغيناني، كتبها على هامش النسخة المطبوعة، وهي أيضا عند حفيده.

9- تعليقات على حاشية ابن حجر الهيثمي على إيضاح النووي في مناسك الحج كتبها على هامش النسخة المطبوعة، وهي أيضا عند حفيده.

علم أصول الفقه:

1- حاشية على كتاب جمع الجوامع للسبكي.

2- حاشية على غاية الوصول شرح لب الأصول لزكريا الأنصاري.

3- تعليقات على حواشي السعد والسيد الشريف الجرجاني والهروي على مختصر المنتهى لابن الحاجب.

4-تعليقات على شرح المنهاج للبيضاوي.

5- تعليقات على شرح مختصر المنتهى لعضد الدين الإيجي.

6- تعليقات على التحرير في أصول الفقه لابن الهمام.

7- تعليقات على مرآة الأصول شرح مرقاة الأصول لملا خسرو محمد.

8- تعليقات على إرشاد الفحول للشوكاني[14].

التفسير:

إدراك المدارك على مدارك التنزيل وحقائق التأويل[15] للنسفي[16].

الحديث وعلومه:

1- حاشية على شرح صحيح البخاري للقسطلاني.

2- حاشية على فتح المبدئ بشرح مختصر الزبيدي للشيخ عبد الله الشرقاوي.

3- تعليقات على لقط الدرر للشيخ عبد الله بن حسين العدوي شرح متن نخبة الفكر لابن حجر العسقلاني.

وألّف الملا صالح في غير ما تقدم من العلوم مثل علم الكلام والنحو والصرف والبلاغة والمنطق وعلم الهندسة والحساب والفلك وغيرهم. وهو إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على غزارة علمه وسعة اطلاعه بشتى العلوم[17].

المبحث الثاني: التعريف بحاشية (إدراك المدارك على مدارك التنزيل)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القيمة العلمية للمخطوطة وتوثيق نسبتها لمؤلفها.

إنّ حاشية (إدراك المدارك على مدارك التنزيل وحقائق التأويل) من أعظم مؤلفات الملا صالح، وتستمد أهميتها من أهمية أصلها وهو تفسير النسفي الذي نال ثقة العلماء ونعتوه بما يستحق، وممن تحدث عنه الدكتور صبحي صالح حيث قال: (تفسيره جامع لوجوه الإعراب والقراءات وفيه إشارات دائمة إلى روائع البلاغة القرآنية في عبارة

موجزة بل شديدة الإيجاز) [18]. وهذا الإيجاز الشديد دفع الملا صالح إلى أن يؤلف هذه الحاشية مبينًا الأسباب وراء كتابتها، وقد قال في مقدمته: (وكان تفسير النسفي من جملة التفاسير المسمى بـ(مدارك التنزيل وحقائق التأويل) متداولًا بين طلبة العلوم لكونه من الكتب المقررة لامتحان الطلبة فيها كل سنة ولم يكن له حاشية توضح مغلقاته وتبين إشاراته وتعين على فهم المراد من بعض عباراته طلب من الحقير بعض الأصدقاء المترددين إلىّ والمشتغلين بقراءته لدي أن أكتب عليه حاشية توضحه إيضاحاً موجباً للرغبة في قراءته وباعثاً لكشف رموزه وإشاراته، وإن كنت لست أهلا لذاك لكنهم لما زادوا في الطلب والإلحاح لحسن ظنهم في حقي بالإصلاح في الجملة والإيضاح تصديت لكتابة حاشية عليه مستعيناً من الله التوفيق ومستمداً من حواشي البيضاوي والكشاف وسميتها إدراك المدارك[19].

وتبرز القيمة العلمية للمخطوط من خلال وصفه وثناءه من قبل ثلة من علماء عصره كالشيخ عبد الكريم المدرس والشيخ أمجد الزهاوي والشيخ الدكتور مصطفى عبد الخالق والشيخ نجم الدين الواعظ[20]، وهنا أذكر كلام الدكتور مصطفى عبد الخالق حيث قال: (فقد وضع حاشية نفيسة أظهرت محاسنه وأوضحت دلائله، وأبرزت دقائقه وكشفت غوامضه سماها (إدراك المدارك) ولقد كان من حسن حظنا أن اطلعنا على الجزء الأول من الحاشية الجليلة فوجدنا أن مؤلفها قد وفق في تحريرها توفيقا عظيما يدل على قوة عقليته وسعة معرفته، وينبئ عن دقة عبارته ولطف إشارته فجزاه الله خير الجزاء وكتب له مثل ثواب كل من ينتفع بكتابه)[21].

وقد صرح المؤلف باسم الكتاب (إدراك المدارك) في مقدمته حيث قال: (وسميتها إدراك المدارك راجياً من الله العليم العلام التوفيق على الإتمام)[22]. كما أشار إليه أيضا في مقدمة كتابه: (الرسالة الجامعة للأحكام والدلائل النافعة) حيث صرح أيضاً باسم الكتاب[23].

وقد ثبتت صحة نسبة الكتاب (إدراك المدارك) للملا صالح الكوزبانكي، ودليل آخر على إثبات ذلك صحة نسبة اسم الكتاب إلى الملا صالح أنّه كتبه بخط يده في غلاف النسخة المعتمدة للكتاب وهذا يجعلنا نجزم بتوثيق نسبة الكتاب إليه، ومن الأدلة أيضا تقريض العلماء على الكتاب منهم الشيخ عبد الكريم المدرس، والدكتور مصطفى عبد الخالق وغيرهم الذين صرحوا باسم الحاشية ونسبتها إلى المؤلف[24]. وممّن صرح بنسبتها إلى مؤلفها أيضاً حفيده الدكتور عبد الحكيم[25] الذي احتفظ بمؤلفاته عنده.

المطلب الثاني: منهج المؤلف ومصادره في الكتاب.

من خلال التتبع لطريقة المؤلف في تأليف حاشيته هذه يظهر أمامنا أنّ بغيته تنصب في بيان وشرح ما استصعب وغمض من كلام الإمام النسفي –رحمه الله– في تفسيره، فجمع وانتقى أحسن المعاني من أمهات كتب التفسير، وإبراز منهجه من خلال النقاط التالية:

أولاً: يصدر كلامه بكلمة (قوله) حين يورد كلام النسفي، وفي بعض الأحيان يصدره ب(فقوله) أو (وقوله).

ثانياً: المؤلف لا ينقل العبارة المراد شرحها بتمامها، وإنما يقتصر على أولها وكثيراً ما يختم العبارة بقوله: (الخ) أي إلى آخره.

ثالثاً: قد لا يتعرض المؤلف لشرح بعض العبارات ربما كان ذلك لوضوحها عنده.

رابعاً: اهتم المؤلف كثيراً بالنواحي اللغوية والنحوية والبيانية ويشرح الألفاظ الغريبة وأحياناً يستدل بالآيات القرآنية والشواهد اللغوية.

خامساً: يورد المؤلف في شرحه الإشكالات المحتملة على المسائل ثم يذكر الجواب عنها.

سادساً: يذكر المؤلف القراءات المتواترة الواردة في الآية وينسبها لقائلها مع توجيهها أحياناً. كقوله: {أرجه}، بسكون الهاء أي أخره ولا تقتله ليتبين سحره عند الخلق وأصله {أرجئه} كما قرأ أبو عمرو وأبو بكر ويعقوب من أرجأت قاله البيضاوي، وفيه قراءة أخر.

سابعاً: قد يذكر الحديث ويصدره بصيغة (روي) مع قطع النظر عن كونه صحيحا أو ضعيفا ومعلوم أنّ هذه الصيغة مشعرة بالضعف، وقد يستدل بأحاديث ضعيفة، ويسكت عن الحكم على الأحاديث والآثار من جهة الصحة والضعف.

ثامناً: في العزو إلى المصادر قد يكتفي بذكر اسم الكتاب وحده، وقد يذكر صاحب الكتاب وحده، وأحيانا يذكر اسم الكتاب مقترنا باسم مؤلفه، وفي الغالب الكلامُ المنقول يكون مقدما على مصدره وقد يعكس.

تاسعاً: الغالب إنه ينقل العبارات بالنص، وأحيانا بالنص مع تصرف يسير، وأحيانا يكتب في آخر العبارة (اهـ) أي انتهى، ولكن غالبا ما يترك لفظة (اهـ) ولا يعرف نهاية العبارة إلا بالرجوع إلى مصدرها.

عاشراً: في بعض الأحيان يشرح المؤلف ويوضح العبارات التي ينقلها عن المفسرين، فمثلا نقل قوله: { ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ}، أي: {بآياتنا}. أي: (بالمعجزات الواضحات)، وهي الآيات التسع المفصّلات التي هي العصا واليد البيضاء والسنون ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدَّم كما سيأتي على التفصيل والباء في {بآياتنا} متعلق بمجزوم وقع حالا من مفعول {بَعَثْنَا} أي: بعثناه عليه السلام ملتبساً بآياتنا، أو صفةً لمصدره أي: بعثاً ملتبساً بها.

الحادي عشر: ينقل المؤلف عن مجموعة حاشية على الكشاف والبيضاوي وينقل النصوص منها من دون مراجعة إلى المصادر التي اعتمدت عليها تلك الحواشي وأخذت منها.

أمّا عن مصادر المؤلف في كتابه، فمن أهمها ما يلي:

مصادره في كتب التفسير:

1- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، (ت538).

2- مفاتيح الغيب، للفخر الرازي، (ت606هـ).

3- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، (ت685هـ).

4- لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن، (ت741هـ).

5- البحر المحيط، لأبي حيان، (ت745هـ).

6- حاشية سعد الدين التفتازاني على تفسير الكشاف، (ت793هـ).

7- حاشية ابن تمجيد على تفسير البيضاوي، (ت880هـ).

8- نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، للسيوطي، (ت911هـ).

9- فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل للقاضي زكريا، (ت926هـ).

10- حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي، (ت951هـ).

11- إرشاد العقل السليم، لأبي السعود، (ت982هـ).

12- حاشية الشهاب المسمى (عناية القاضي وكفاية الراضي) على تفسير البيضاوي، (ت1069هـ).

13- حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، (ت1195هـ).

مصادره في كتب اللغة والمعاجم والنحو والبلاغة:

1- أساس البلاغة للزمخشري، (ت538هـ).

2- مفتاح العلوم، لأبي يعقوب السكاكي، (ت626هـ).

3- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (666هـ).

4- شرح الرضي على الكافية، للرضي الأستر آباذي، (ت686هـ).

5- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، (ت761هـ).

6- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، (ت770هـ).

7- شرح الجامي لعبد الرحمن بن أحمد نور الدين الجامي، (ت898هـ).

مصادره في كتب القراءات:

1- غيث النفع في القراءات السبع، لأبي الحسن الصفاقسي (ت1118هـ).

2- الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح بن عبد الغني، (ت1403هـ).

مصادره في أصول الفقه:

1- جمع الجوامع، للسبكي، (771هـ).

2- شرح ابن الملك على منار الأنوار لعبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف بابن الملك، (ت801هـ).

المطلب الثالث: وصف نسخة المخطوط ونماذج منها:

1- وقف الباحث على نسخة وحيدة، كتبها المؤلف بخط يده وبدأ بكتابتها سنة 1965م، وأشار إلى تأريخ فراغه منها بأنه سنة 1967 م[26].

2 – المخطوط مكتمل من سورة الفاتحة إلى سورة الناس وهو سليم فليس به مسح أو نقص أو أكلة.

3- كتبها المؤلف في خمسة مجلدات، عدد أوراقها 1072 ورقة بقياس (32*21) سنتمتراً.

4 – عدد أوراق الجزء الثاني 490 صفحة، ومعدل الأسطر في كل صفحة من (29) إلى (32) سطر فضلاً عن منهواته الكثيرة التي كتبها في جوانب الصفحات الأربع من الأعلى والأسفل والأيمن والأيسر.

5- الألواح مرقمة، ومبينة فيها اسم السورة ورقم الأجزاء والأحزاب.

6- هذه النسخة معتمدة لأنّ المؤلف راجعها مرة أخرى مصححاً ومعلقاً عليهاً تعليقات كثيرة وفيها تصويبات واستدراكات مما ليس في النسخة الأخرى والأقدم تأليفاً، وقد ارتضى المؤلف بأن تكون هذه النسخة هي المعول عليها دون سواها في الطبع والنشر كما صرح حفيده بذلك أكثر من مرة.

7- شكل المؤلف المخطوطة من جهة الضمائر والمراجع بعلامات تحت الضمير والمرجع لتدل القارئ على مرجع الضمير، والعلامات كهذه (ء) أو (5) أو (7) أو (8) أو (H) مثل قوله: في الأشهر وأثبت إرادته بقراءة عبد الله، هذه العلامة (ء)تحت لفظة الأشهر وتحت الضمير في إرادته تدل على أن الضمير راجع إلى الأشهر[27].

8- في الجوانب الأربع للصفحات وضع المؤلف حواشياً وإضافات على حاشيته، التي تسمى بـ(المنهوات) ووضع علائم دالة على مواقعها – كالعلامات بين الضمائر والمراجع– حتى يعلم القارئ أين موقعها.

9- في كل صفحة كتب المؤلف تحت نهاية السطر الأخير من الصفحة الأولى الكلمة التي تبدأ بها الصفحة الثانية ليعلم القارئ ما هي الصفحة الثانية.

10- ميز المؤلف بين عبارات النسفي أي المتن، وبين شرحها بوضع خط على عبارات المتن، للتمييز بين ما هو متن للإمام النسفي وبين ما هو شرح له.

صور المخطوط:

صفحة

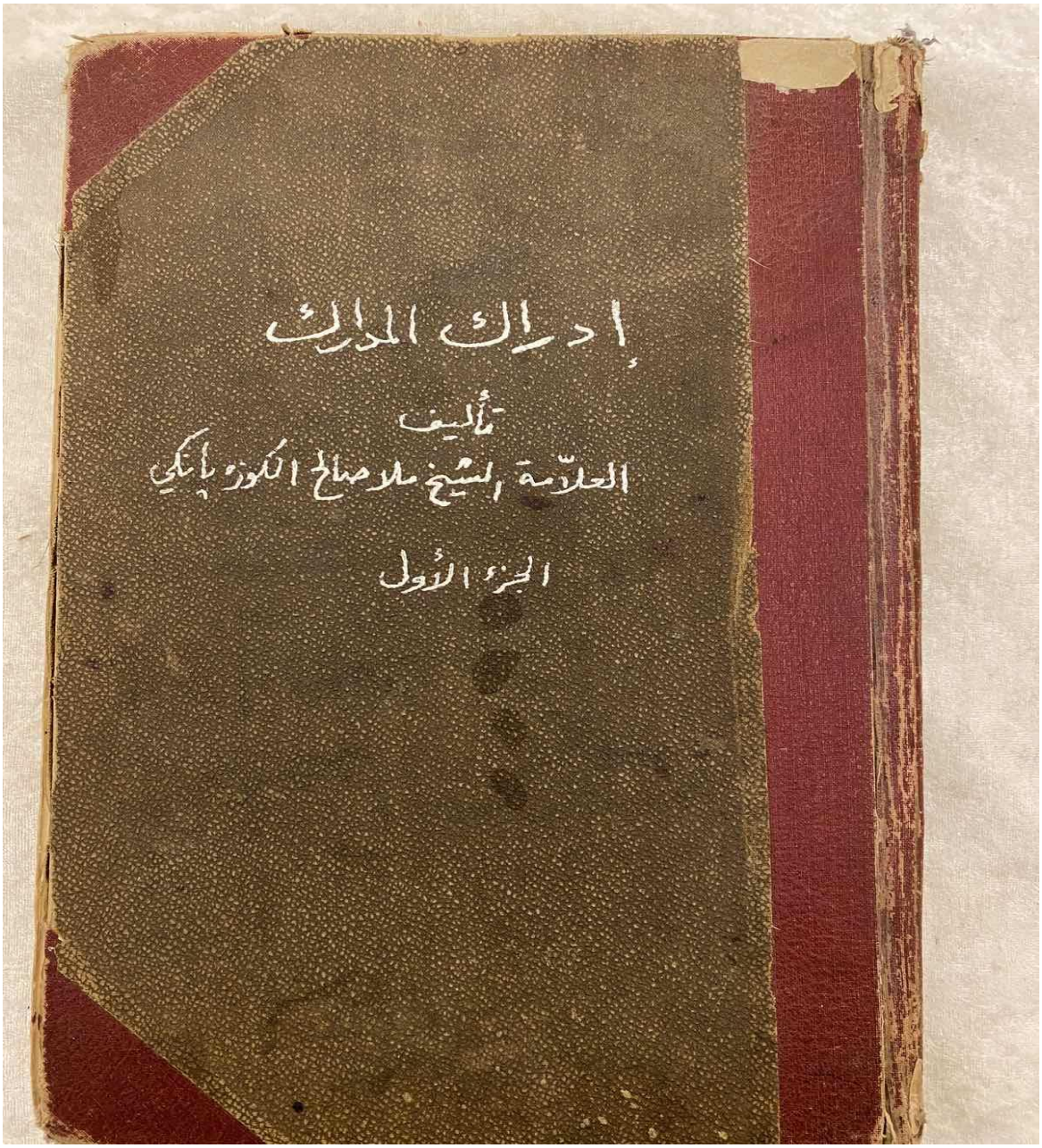

الغلاف

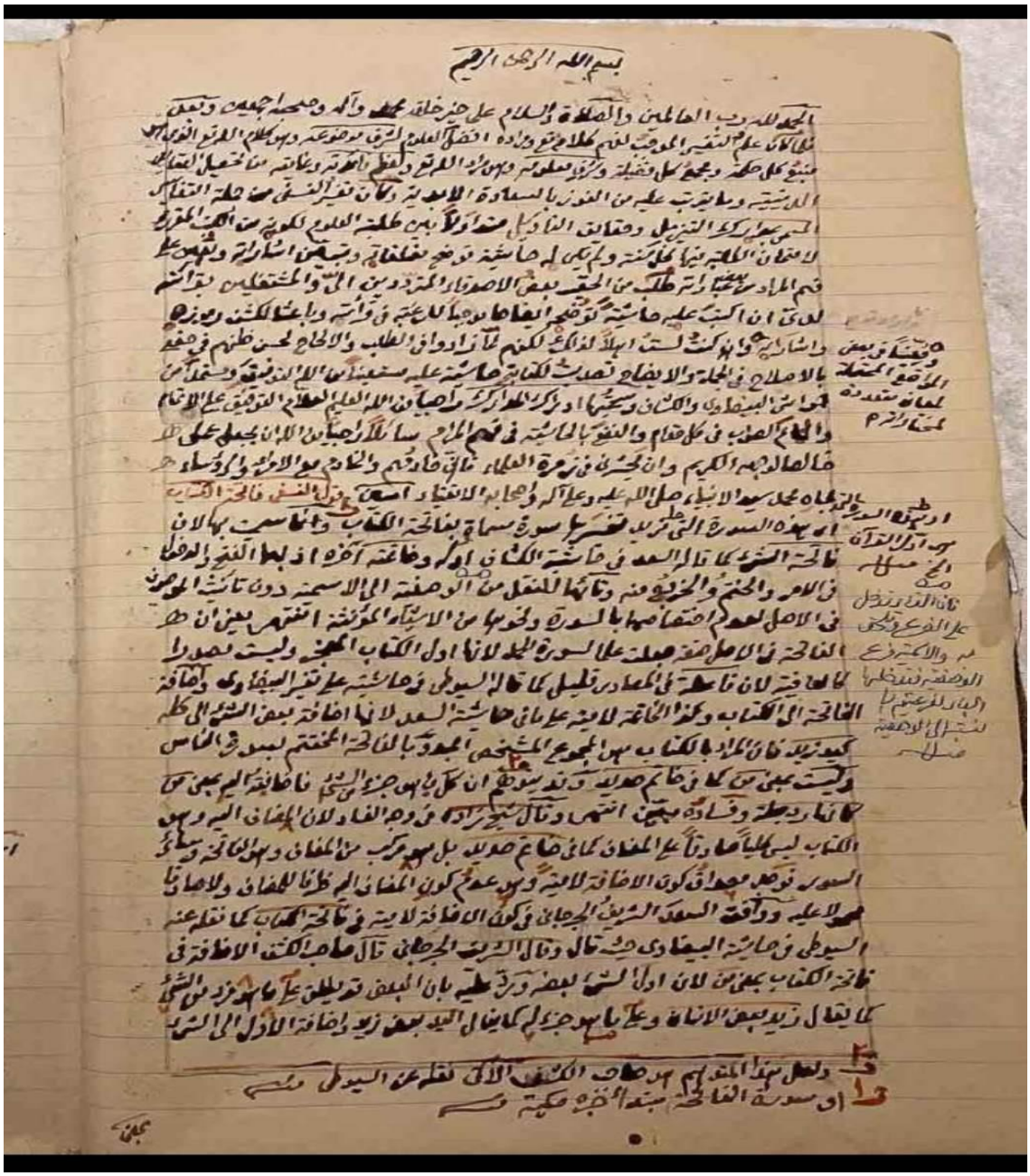

مقدمة المخطوط

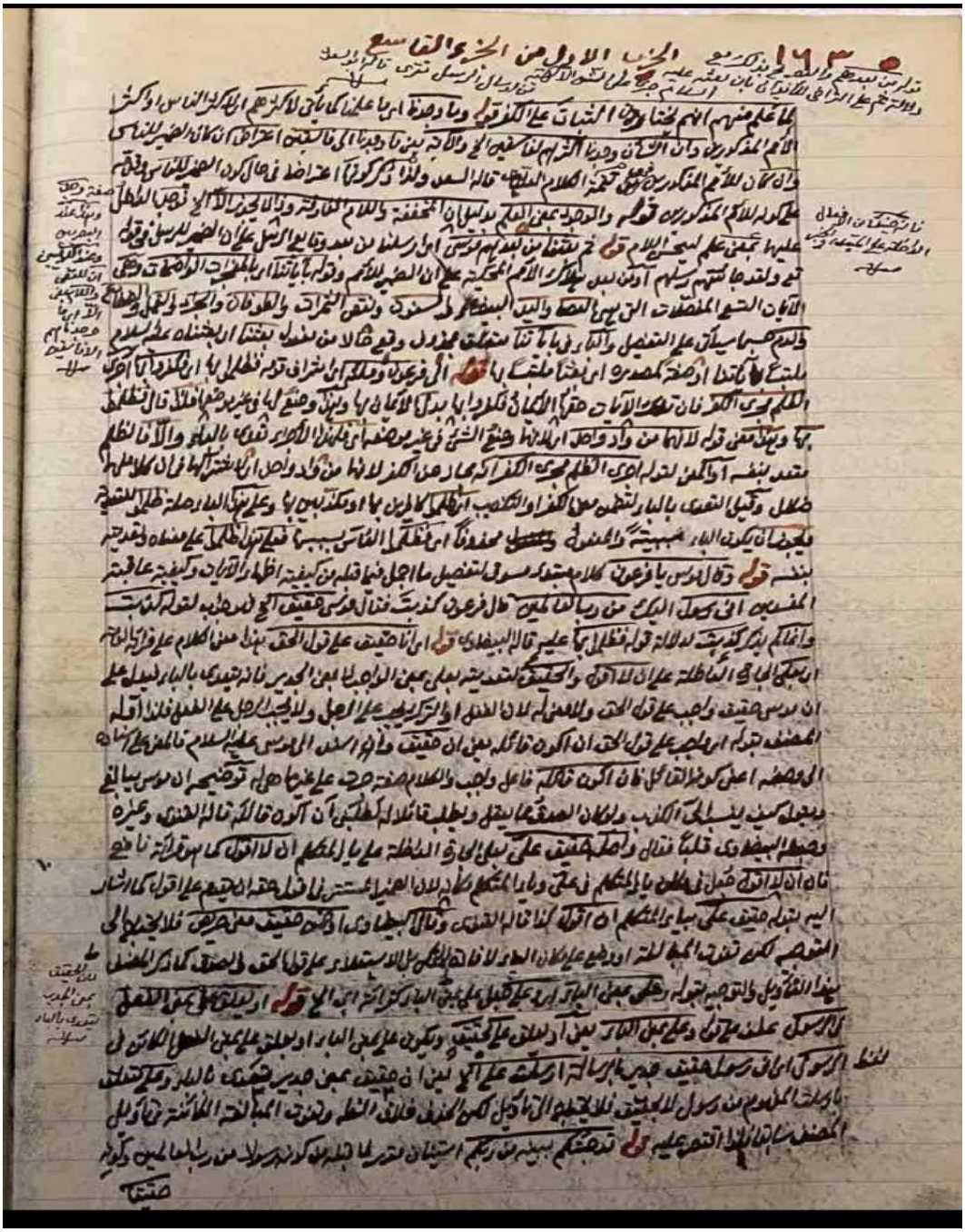

بداية قصة موسى– عليه السلام– من النص المخطوط

القسم الثاني: النص المحقق

قوله: {ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ}[28]، أي: أرسلنا من بعد وقائع الرسل على أن الضمير للرسل في قوله تعالى: { وَلَقَدْ جَآءَتْهُم رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ}، (أو) من بعد هلاك الأمم المحكية، على أنّ الضمير للأمم.

وقوله: {بِآياتنا}. أي: (بالمعجزات الواضحات)، وهي الآيات التسع المفصّلات التي هي العصا واليد البيضاء والسنون ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدَّم حسبما سيأتي على التفصيل والباء في {بآياتنا} متعلق بمجزوم وقع حالا من مفعول {بَعَثْنَا} أي: بعثناه عليه السلام ملتبساً بآياتنا، أو صفةً لمصدره أي: بعثاً ملتبساً بها.

قوله: {إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ}، أي: أشراف قومه فظلموا بها، أي: (فكفروا بها أجرى الظلم مجرى الكفر) فإنّ تلك الآيات حقُّها الإيمان فكفروا بها بدل الإيمان بها، ولهذا وضع لها في غير موضعها فلذا قال فظلموا بها وهذا معنى قوله: (لأنهما من واد واحد)، أي أنهما وضع الشيء في غير موضعه أي فلهذا الإجراء تعدى بالباء وإلاّ فالظلم متعد بنفسه أو المعنى لقوله: (أجرى الظلم مجرى الكفر) أنّه مجاز عن الكفر لأنّهما من واد واحد أي لاشتراكهما في أنّ كلاً منهما ضلال، وقيل التعدي بالباء لتضمن معنى الكفر والتكذيب أي: ظلموا كافرين بها أو مكذبين بها وعلى هذا الباء صلة ظلموا للتعدية، ويجوز أن يكون الباء سببية والمفعول محذوفاً

أي فظلموا الناس بسببها فعلى هذا ظلموا على معناه وتعديته بنفسه.

قوله: {وَقَالَ مُوسَىٰ يٰفِرْعَوْنُ}، كلام مبتدأ مسوق لتفصيل ما أجمل فيما قبله من كيفية اظهار الآيات وكيفية عاقبة المفسدين.

{ إِنِّي رَسُول– إليك– من رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ}، قال فرعون: كذبت. فقال موسى: {حَقِيقٌ} الخ، فهو جوابه لقوله كذبت، وإنّما لم يذكر كذبت لدلالة قوله فظلموا بها عليه، قاله البيضاوي[29].

قوله: (أنا حقيق على قول الحق)، هذا معنى الكلام على قراءة العامة، أي بعلى الجارة العاطلة)[30]، على أن لا أقول والحقيق لتعديته بعلى بمعنى الواجب لا بمعنى الجدير فإنّه يتعدى بالباء فيدلّ على أنّ موسى حقيق واجب على قول الحق ولا معنى له لأنّ الفعل أو الترك يجب على الرجل ولا يجب الرجل على الفعل فلذا أقبله المصنف بقوله: أي واجب على قول الحق أن أكون قائله يعني إن {حَقِيقٌ} وإن أُسند إلى موسى عليه السلام فالمعنى على إسناده إلى وصفه أعني كونه القائل فإن أكون قائله فاعل واجب والكلام صفة جرت على غير ما هي له، توضيحه أنّ موسى يبالغ ويقول كيف ينسب إليّ الكذب ولو كان الصدق مما ينقل ويطلب قائلا له لطلبني أن أكون قائله، قاله القونوي[31] وغيره[32]. وحبطه البيضاوي[33] قلباً فقال: وأصله حقيق عليَّ بعلى الجارة الداخلة على ياء المتكلم، أن لا أقول كما هو قراءة نافع، فإنّ أن لا أقول جُعل في مكان ياء المتكلم في عليَّ وياء المتكلم مكانه لأنّ الضمير المستتر في أقول حقه أن يقدم على أقول كما أشار إليه بقوله حقيق عليَّ بياء المتكلم أن أقول كذا قاله القونوي[34].

وقال البيضاوي: (أو ضمن حقيق معنى حريص)[35] فلا يحتاج إلى توجيه لكن تفوت المبالغة أو وضع على مكان الباء لإفادة التمكن بالاستعلاء على قول الحق والصدق كما ذكر المصنف هذا التأويل والتوجيه بقوله: (وعلى بمعنى الباء كقراءة أبيّ)[36] الخ.

قوله: (أو يعلق على بمعنى الفعل إلى الرسول)، عطف على قوله وعلى بمعنى الباء، يعنى أو يعلق على حقيق ويكون على بمعنى الباء أو يعلق على بمعنى الفعل الكائن في لفظ الرسول، أي: (إنّي رسول حقيق جدير بالرسالة أرسلت على أَلاّ)، يعني إنّ حقيق بمعنى جدير تعدى بالباء وعلى متعلق بأرسلت المفهوم من رسول لا بحقيق فلا يحتاج إلى تأويل، لكنّ الحذف خلاف الظاهر وتفوت المبالغة الكائنة في تأويل المصنف سابقا فلذا اقتصر عليه[37].

قوله: {قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ}، استئناف مقرر لما قبله من كونه رسولاً من رب العالمين وكونه حقيقاً بقول الحق، و(مِن) متعلقة بجئتكم على أنّها لابتداء الغاية مجازاً، أو بمحذوف صفة لبيّنة مفيدة لفخامتها، أو الإضافية بعد فخامتها الذاتية المستفيدة من التنوين التفخيمي، قاله أبو السعود[38].

وقال: {من رَّبِّكُمۡ}، بإضافته إلى المخاطبين بعد إضافته إلى العالمين فيما قبل لتأكيد وجوب الإيمان بها. قوله: (التي هي وطنهم)، أي ولهن آبائهم. قوله: (وذلك): أي طلبك تخليتهم. (أنّ يوسف عليه السلام لما توفي) الخ. يعني أنّهم تحت قهر فرعون لا يقدرون الذهاب مع موسى بدون تخليته آباءهم وبدون رضاه فلذلك سأل موسى أن يخليهم. قرأ الشامي ابن عامر {معىَ} كحفص والباقون بالاسكان[39]. قوله: (ويثبت صدقك فيها)، أي في وعدك.

قوله: (بمنزلة ثمة وهناك)، أي فبعد الالقاء صارت العصا حية عظيمة (ظاهر أمره) أي لا شك في كونها حية.

قوله: (فاغرًا فاه)، أي فاتحاً فمه[40]. و(لحييه)، بفتح اللام منبت اللحية وبكسرها.

قوله: (فهرب) أي فرعون و(أحدث)، كناية عن أنّه تغوّط أو بال أو ضرط إذ ليس له وضوء حتى ينقض.

وقوله: (ولم يكن أحدث قبل ذلك وحمل على الناس)[41]، يؤيد أنّ حدثه الضرط أي ضرط في الملأ ولم يصب قبل ذلك.

قوله: (من جيبه)، لقوله تعالى: ﴿وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ﴾[42]. أو من تحت إبطه لقوله تعالى: ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ﴾[43]

قال الشهاب: والجمع بينهما ممكن في زمان واحد[44].

قوله: {فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ}، وهي قوم يجتمعون وينظرون إلى شيء. (ولا تكون بيضاء للنظارة إلا إذا كان بياضاً عجيباً)، الجيش يجمع الناس للنظر إليه كما يجتمعون للنظر إلى العجائب.

قال البيضاوي: أو المعنى بيضاء للناظرين، أي لأجلهم لا أنها كانت بيضاء في جبلتها لما روي[45] أنّه عليه السلام كان آدَمَ شديد الأدمة أي السمرة يعني أنّ موسى أسمر اللون كما قال[46].

روي أنّه أرى فرعونَ يدَه إلى آخر ما قال[47]. قوله: {قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ}، أي الأشراف منهم وهم أصحاب شورى.

قيل قاله هو أي فرعون وأشراف قومه على سبيل المشاورة فحكي عنه في سورة الشعراء وعنهم معها كما قاله المصنف[48] أيضا قوله: فيحتمل أنّه قد قاله هو وقالوه هم وقوله: (أو قاله ابتداء فتلقنه منه الملأ) الخ، عطف على قد قاله داخل في حيز الاحتمال، وهذا الأخير هو مختار صاحب الكشاف[49] واستدل عليه بأنّ القوم أجابوا فرعون وخاطبوه بقوله: {قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ} للعام يكن تبليغا من فرعون إليهم لما كان لهذا الجواب والخطاب وجهٌ كذا في حاشية السعد[50].

قوله: {فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ} أي: (تشيرون من آمرته) الخ، بمعنى أنّه من الأمر بمعنى المشورة وطلب الرأي لا من الأمر الطلبي وهو إذ المخاطبون من اتباع فرعون فكيف يقول لهم فرعون فماذا تأمرون بالأمر الطلبي، فياء المتكلم هو المفعول الأول المحذوف ظاهر وما في ماذا في محل النصب على أنّه مفعول ثاني لتأمرون بفتح النون بحذف الجار والأول محذوف والتقدير سيأتي شيء تأمرونني وهو من كلام فرعون كما قاله المصنف[51]، وقيل قاله الملأ من قبله بطريق التبليغ إلى العامة قاله أبو السعود[52].

قوله: {أرجه}، بسكون الهاء أي أخره ولا تقتله ليتبين سحره عند الخلق وأصله {أرجئه} كما قرأ[53] أبو عمرو[54] وأبو بكر[55] ويعقوب[56] من أرجأت قاله البيضاوي[57]، وفيه قرأت أخر.

قوله: {يأتوك} جواب الأمر، {بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ}، وقرئ سحّار[58] أي عليم مثله أي مثل موسى في المهارة أو بخير أي يأتوك بساحرٍ خير منه.

الخاتمة

الحمد لله الواحد الأحد، ذي الفضل والنعم، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وصفوته من خلقه، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أمّا بعد: نحمد الله سبحانه على ما أسبغ علينا من تيسير هذا البحث فله الشكر والمنَّة، فما كان من صواب فمنه وحده، وما كان من تقصير وخطأ فأسأل الله العفو والغفران، وختاماً لا يسعنا إلاّ أن نذكر ما توصلنا إليه من نتائج، ومنها:

أولاً: مكانة الإمام النسفي – رحمه الله – حيث يعدّ من المفسرين الذين عنوا بدراسة علم التفسير وصنفوا فيه، فأخرجه في أجمل حلة.

ثانياً: شهرة تفسيره (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) وما ناله من عناية في والشرح والتدريس والتلخيص، فهو من أجلّ كتب تفسير القرآن الكريم قدراً وشأناً.

ثالثاً: أنّ الملا صالح الكوزبانكي –رحمه الله– من العلماء الأفاضل الذين قضوا جُلّ أوقاتهم وأفنوا أعمارهم في سبيل العلم وخدمة أهله.

رابعاً: تعتبر حاشية (إدراك المدارك على مدارك التنزيل وحقائق التأويل) من أفضل الشروح وآخرها لتفسير الإمام النسفي– رحمه الله–حيث اعتنى على انتقاء مادتها وشرحها بدقة.

أهم التوصيات

أولاً: العناية بدراسة المخطوطات ونشرها محققة؛ لإثراء مكتبة التفسير وعلوم القرآن الكريم.

ثانياً: إخراج حاشية (إدراك المدارك على مدارك التنزيل) مكتملة الأركان كي تخرج للنور وتفيد قارئها.

ثالثاً: نوصي الباحثين بالعناية بدراسة حياة العلامة الملا صالح ونشأته العلمية لاسيما وقد كان له مؤلفات كثيرة في شتى العلوم والفنون.

وأخيراً نسأل الله العلى القدير أن يغفر زلاتنا وهفواتنا، ويتقبل منّا الجهد المتواضع، إنّه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

1– ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ، (١٣٨).

2 – المقصود بالجزء الذي يحقق هو ما يقوم به طالب الماجستير (جزا أنور محمد أمين) في تحقيق هذا الجزء من المخطوط لنيل شهادة الماجستير بإشراف

أ. م. د. خالد أحمد مصطفى.

3 – أشار إلى ذلك محقق الكتاب في مقدمته (٤/١).

4 – كوزة بانكه: قرية في ناحية كندیناوه في قضاء مخمور بمحافظة أربيل. ينظر: الرسالة الجامعة للأحكام والدلائل النافعة، صالح الكوزبانكي، مطبعة الزهراء الحديثة 1984م، أعده للطبع ونشره حفيده عبد الحكيم عثمان صالح، (٨).

5 – ينظر: الملا صالح الكوزة بانكي وجهوده في الدراسات الإسلامية للدكتور جتو حمه أمين سمايل الهرمزياري، مكتب التفسير للنشر – أربيل، الطبعة الأولى 2009م، (٢٥).

6– (قوش ته په): ناحية تابعة لقضاء مخمور. عشائر العراق 2 الكردية، المحامي عباس العزاوي، مطبعة المعارف–بغداد–1947م، (١٥٠).

7 – قبائل بلباس: من القبائل الكبيرة في العراق في لواء السليمانية، وفي لواء أربل. المصدر نفسه، (١٠١).

8 – الملا صالح الكوزبانكى وجهوده في الدراسات الإسلامية، (٢٥).

9 – توفي الأستاذ عبد الفتاح الشواني1912م، ينظر: الرسالة الجامعة للأحكام والدلائل النافعة، (٨).

10– ينظر: المصدر نفسه، (٨–١٠).

11 – ينظر: مقدمة الرسالة الجامعة للأحكام والدلائل النافعة، (١٠)، والملا صالح الكوزبانكي وجهوده في الدراسات الإسلامية، (٦٥).

12 – ينظر: الملا صالح الكوزبانكي وجهوده في الدراسات الإسلامية، (٣١).

13 – ينظر: المصدر نفسه، (٣٤).

14– هذه الحواشي والتعليقات كلها مخطوطة ومحفوظة عند حفيد الملا صالح.

15 – هناك دراسات عديدة عن تفسير الإمام النسفي في عدة جامعات عربية منها: النسفي ومنهجه في التفسير للدكتورة أميمة رشيد بدر الدين، ومثل:

منهج الإمام النسفي في القراءات وأثرها في تفسيره للباحثة: سحر محمد فهمي، ومثل: النسفي ومنهجه في التفسير لمحمد مجيد الكبيسي.

16 – نكتفي بنبذة مختصرة عن حياة الامام النسفي: وهو أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، نسب الى مدينة (نسف) – تقع الآن في أوز باكستان ولا نعرف سنة ولادته بالتحديد، كان النسفي ماتريدي العقيدة وحنفي المذهب، وله مؤلفات كثيرة منها: كتابه المشهور مدارك التنزيل وحقائق التأويل في التفسير، والاعتماد في الاعتقاد،، ومنار الأنوار في أصول الفقه، وكشف الأسرار في شرح المنار، والوافي في الفروع، وكنز الدقائق في الفقه، وغير ذلك، توفي رحمه الله سنة (٧١٠هـ)، ينظر: الجواهر المضية، الترجمة (٧١٩) (١/٢٧٠-٢٧١)، والدرر الكامنة، الترجمة (٢١١٨) (٣/١٧-١٨)، وتاج التراجم، الترجمة (١٢٢)، والفوائد البهية (١٠١-١٠٢).

17 – هذه المؤلفات التي سردناها موجودة ومحفوظة لدى حفيد المؤلف الدكتور عبد الحكيم في أربيل. وينظر: الملا صالح وجهوده في الدراسات الإسلامية، (٦٩-١٢٨).

18 – مباحث في علوم القرآن لصبحي صالح، الدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون ٢٠٠٠م، (٢٩٣).

19 – إدراك المدارك المخطوط، (١).

20 – ينظر أقوالهم في كتاب: الملا صالح الكوزبانكى وجهوده في الدراسات الإسلامية، (٧٣-٧٥).

21 – المصدر نفسه، (٧٥).

22 – مقدمة حاشية إدراك المدارك، (١).

23 – ينظر: الرسالة الجامعة للأحكام والدلائل النافعة، (١٤).

24 – ينظر: الملا صالح الكوزبانكى وجهوده في الدراسات الإسلامية، (٧٣-٧٥).

25 – ينظر: مقدمة الرسالة الجامعة، (١١).

26 – ينظر: إدراك المدارك، المخطوط 349/5.

27 – ينظر: إدراك المدارك، المخطوط (٦٧/٢).

28- (سورة الأعراف: ١٠٣).

29 – ينظر: تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ، (٢٦/٣).

30 – قَوْلُهُ تَعَالَى: {حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ}، (الأعراف: ١٠٥).

قَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ (حَقِيقٌ عَلَيَّ) مُشَدَّدَةَ الْيَاءِ، أَيْ: وَاجِبٌ عَلَيَّ، وَيَجِبُ عَلَيَّ، فَالْيَاءُ الْأَخِيرَةُ يَاءُ الْإِضَافَةِ، وَالْأُولَى مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ فَأُدْغِمَتِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، وَفُتِحَتِ الثَّانِيَةُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ عَلَى أَصْلِهَا، وَمِثْلُهُ (لَدَيَّ) وَ (إِلَيَّ). وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا). وَحُجَّتُهُمْ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ: (حَقِيقٌ بِأَنْ لَا) فَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ، عَنِ السِّمَرِّيِّ، عَنِ الْفَرَّاءِ، قَالَ: الْبَاءُ بِمَعْنَى (عَلَى) كَقَوْلِ الْعَرَبِ رَمَى عَنِ الْقَوْسِ وَبِالْقَوْسِ، وَفُلَانٌ عَلَى حَالٍ حَسَنَةٍ وَبِحَالٍ حَسَنَةٍ، وَقَالَ غَيْرُ الْفَرَّاءِ: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (حَقِيقٌ أَنْ لَا) بِغَيْرِ بَاءٍ، فَإِنَّ فِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَفِي قِرَاءَةِ الْبَاقِينَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَفِي مَوْضِعِ خَفْضٍ.

إعراب القراءات السبع وعللها، لأبي محمد ابن خالويه النحوي (ت ٣٧٠ هـ)، ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، (١٢١).

31 –حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي المتوفي سنة (١١٩٥هـ)، دار الكتب العلمية–بيروت –لبنان، الطبعة الأولى٢٠٠١هـ، (٤٦٢/٨).

32 – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت–، الطبعة الثالثة – ١٤٠٧هـ، (١٣٨/٢).

33 – تفسير البيضاوي، (٢٦/٣).

34 – هو: إسماعيل أفندي بن محمد بن مصطفى أبو المفدى عصام الدين القونوي مفسر من فقهاء الحنفية مولده بقونية ووفاته بدمشق(١١٩٥هـ) من كتبه (حاشية على تفسير البيضاوي) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٢٥٨/١). والأعلام للزركلي (٣٢٥/١)، ومعجم المفسرين من صدر الاسلام وحتى العصر الحاضر، (٩٤/١).

35– تفسير البيضاوي، (٢٦/٣).

36 – قال أبو الحسن والفراء والفارسي: على بمعنى الباء كما أن الباء بمعنى على في قوله: {ولا تقعدوا بكل صراط} (الأعراف: ٨٦)، أي على كل صراط فكأنه قيل: حقيق بأن لا أقول كما تقول فلان حقيق بهذا الأمر وخليق به ويشهد لهذا التوجيه قراءة أبي بأن لا أقول وضع مكان على الباء، قال الأخفش: وليس ذلك بالمطرد لو قلت ذهبت على زيد تريد بزيد لم يجز. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت – ١٤٢٠ هـ، (١٢٨/٥).

37– ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب– بيروت–، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، (٥٩١/١).

38– ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت– (٢٥٨/٣).

39– وقد أخطأ صاحب المخطوطة في نسبة القراءة، والصواب قرأ حفص وحده بفتح الياء والباقون بإسكانها، ينظر: كتاب التذكرة في القراءات، الشيخ أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق: دكتور عبد الفتاح بحيري براهيم، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الثانية ١٩٩١م، (٤٣١/٢). والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي، دار السلام للنشر، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م، (٣١٣/١).

40 – ينظر: معجم مقاييس اللغة، لأب الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (٥١٢/٤).

41– ينظر: تفسير النسفي، (٥٩٢/١).

42 – سورة النمل: (١٢).

43– سورة القصص: (٣٢).

44– حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ) دار صادر – بيروت–، (٢٠٢/٤).

45– ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ٢٠٠١م، (٤٣١/٤) رقم الحديث (٢٦٩٧). وينظر: صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، المحقق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة – بيروت، (١٦٦/٤) رقم الحديث (٣٤٣٨).

46– ينظر: تفسير البيضاوي، (٢٧/٣).

47- لم أقف على هذه الرواية في كتب الحديث، وقد ذكرها جماعة من أهل التفسير من غير إشارة إلى مصدره، مثل: تفسير الكشاف، (١٣٨/٢).

وتفسير النسفي، (٥٩٢/١). وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت–، الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ، (٢٩٧/٣). وتفسير أبي السعود، (٢٥٨/٣). وروح البيان، المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، (٢١١/٣). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، (٢١/٥).

48- ينظر: تفسير النسفي، (٥٩٢/١).

49- ينظر: تفسير الكشاف، (١٣٩/٢).

50- حاشية سعد الدين التفتازاني على تفسير الكشاف، مخطوطة، رقم اللوحة (٢٤٥).

51_ ينظر: تفسير النسفي، (٥٩٢/١).

52- ينظر: تفسير أبي السعود، (٢٥٩/٣).

53 – قرأ أبو جعفر ونافع والكسائي وخلف {قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ}. (الأعراف: ١١١) بغير همز وكسر الهاء، ونافع والكسائي وخلف يشبعون كسرة الهاء. وأبو جعفر وقالون عن نافع يكسران الهاء ولا يشبعان. وقرأ عاصم وحمزة {قَالُوا أَرْجِهْ} بغير همز وجزم الهاء. وقرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب {أرجئه} بالهمز وضم الهاء، ولا يشبعها إلا ابن كثير. ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، المجمع اللغة العربية – دمشق–، ١٩٨١ م، (١٤٢). والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، (٣١٣/١-٣١٤).

54- هو: أبو عمرو بن العلاء بن عبدالله بن الحصين المازني التميمي البصري كان أعلم الناس بالقراءة مع صدق وأمانة وثقة في الدين روى عن مجاهد بن جبر وسعيد بن حبير عن ابن عباس عن ريما بن كعب عن رسول الله توفي سنة ١٥٤هـ ينظر: الاعلام الزركلي، (٤١/٣). جامع البيان في القراءات السبع، (١٧٢/١). وموسوعة علوم القران، عبدالقادر محمد منصور، (٢٠٦/١).

55- هو: أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي الخياط، من مشاهير القراء. كان عالما فقيها في الدين. (ت ١٩٣هـ)، ينظر: رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ (ت ٧٣٢ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان–، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، (٢٢٠). ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، (٨٠).

56- وهو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن إسحاق الحضرمي، وكان يعقوب رحمه الله من كبار الأئمة في القراءة. ينظر: طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي (ت ٧٨٢هـ)، المحقق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية – صيدا بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة ١٩٩٠م، (٣٩٠/٦).

57- تفسير البيضاوي، (٢٧/٣).

58- قرأ كلٌ من حمزة والكسائي وخلف: {بكل سحّارٍ عليم}. ينظر: النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية)، (٢/٢٧٠).

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت-.
3. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ.
4. إعراب القراءات السبع وعللها، لأبي محمد ابن خالويه النحوي (ت ٣٧٠ هـ)، ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٣٢٧ هـ.
5. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر 2002م.
6. الإكليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام النسفي، محمد عبد الحق بن شاه الهندي الحنف (ت 1333هـ)، تحقيق: محي الدين أسامة البيرقدار، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى عام 1433هـ.
7. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق:
   محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ..
8. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت – ١٤٢٠ هـ.
9. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي، دار السلام للنشر، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ.
10. تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي(ت ٨٧٩هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم – دمشق-، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
11. جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، جامعة الشارقة – الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.
12. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري (٦٩٦ – ٧٧٥هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية – حيدر آباد الدكن – الهند- الطبعة الأولى، ١٣٣٢ هـ.

13.حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت–.
14.حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي، لعصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي المتوفي سنة (١١٩٥هـ)، دار الكتب العلمية–، الطبعة الأولى 1422هـ.
15.الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، الطبعة الثانية (١٣٩٢)هـ.
16.الرسالة الجامعة للأحكام والدلائل النافعة، صالح الكوزبانكي، مطبعة الزهراء الحديثة 1984م، أعده للطبع ونشره: عبد الحكيم عثمان صالح.
17.رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ (ت ٧٣٢ هـ)،
دراسة وتحقيق: الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ .
18.روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت–.
19.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت–، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
20.سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت ١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ.
21.صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، المحقق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية ثم صَوّرها بعنايته: محمد زهير الناصر، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة – بيروت–.
22.طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي (ت ٧٨٢هـ)، المحقق: أحمد محمد عزوز، الناشر المكتبة العصرية – صيدا– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.
23.عشائر العراق 2 الكردية، المحامي عباس محمد العزاوي، مطبعة المعارف–بغداد– 1947م.
24.غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت–، الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ.

25.الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤ هـ)، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، مطبعة دار السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٢٤ هـ.
26.كتاب التذكرة في القراءات، الشيخ أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق: دكتور عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الثانية ١٤١١هـ.
27.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت–، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ.
28. مباحث في علوم القرآن لصبحي صالح، الدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون ٢٠٠٠م.
29.المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق–، ١٩٨١ م.
30. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت–، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
31.مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
32. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، –بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ.
33.معجم مقاييس اللغة، لأب الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
34.الملا صالح الكوزة بانكي وجهوده في الدراسات الإسلامية للدكتور جتو حمه أمين سمايل الهرمزياري، مكتب التفسير للنشر – أربيل–، الطبعة الأولى 2009م.
35.موسوعة علوم القرآن، عبد القادر محمد منصور، دار القلم العربي – حلب–، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.
36.النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية).
37.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة ١٩٩٠م.
38.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.